جامعة دمشق

كلية الهندسة المعمارية

مشروع أعد لنيل شهادة البكالوريوس

في الهندسة المعمارية

تنظيم منطقة السرايا القديمة

في مدينة حماه (حي البارودية)

بإشراف :

د.م: طلال عقيلي د.م: عبير عرقاوي

ودكاترة الكلية

تقديم :

محمد محمود بنغالي

2003-2004

مقدمة

إن إعادة تنظيم وإحياء مركز المدين – خاصة من التاريخية والرئيسية – إحدى أهم مهام عصرنا الحاضر بحيث لا يؤثر ذلك على القيمة المعنوية للاستمرارية التاريخية للتطور الحضاري لتلك المدن بل على العكس يجب أن تبرز تلك الدراسات التطور الثقافي والتواصل التاريخي لهذه المراكز .

منذ مطلع القرن العشرين بدأ البعض من هذه المدن التقرب من العصرنة ومعها بدأت هذه المدن تغترب عن سمتها المجربة ومدينة حماة إحدى هذه المدن السورية الهامة التي تعد مثالاً للتطور السريع الذي أغفل في بعض الأوقات والحالات تلك المعاني .

كثير من المدن الأوروبية التي لا تقارن من حيث العراقة العمرانية بالمدن الشرقية سرعان ما استدركت مسألة الاستمرارية التاريخية ووضعت قضية ترميم وتحديث وإحياء النوى القديمة لها في عداد أولويات التخطيط ، وهذه الظاهرة برزت في السنوات الأخيرة في سورية أيضاً .

الموقع الجغرافي :

تحتل مدينة حماة – ضمن المدن السورية والداخلية بعد دمشق وحلب وحمص – المركز الرابع نظراً لتعدادها السكاني ولأهميتها السياحية فهي ثاني أكبر مدن المنطقة الوسطى بعد حمص ، تبلغ مساحة محافظة حماة نحو ٨٨٨٠ كم^{٢} وعدد سكانها حوالي ٤٠٠ ألف نسمة حسب إحصاء عام ١٩٩٣ م وهي مزيج رائع من السهول والجبال والبوادي التي ينساب خلالها مجرى نهر العاصي بشريطه الأخضر الممتدة بطول ١٧١ كم إلى جانب الغابات الوارفة والينابيع المتدفقة والمنازل والمتاحف المتميزة بطبيعة بنائها الخاصة وهي تنام هادئة مطمئنة في أحضان الطبيعة الفاتنة المتألقة بالرسوم والنقوش والظلال وهي ترتبط بكافة محافظات القطر بشبكة مواصلات دولية من طرق وسكك حديدية .

ومناخ مدينة حماه متنوع بين الجبال بمصايفها المنعشة والسهول باعتدالها والبادية بدفئها وشمسها المشرقة .

أما الرياح السائدة فهي غربية غالباً .

لمحة تاريخية :

إن محافظة حماة من أقدم مناطق السكن في الشرق الأوسط حيث يرجع تاريخها إلى عصور موغلة في القدم ٥٠٠٠ ق.م

تؤكد البعثات الأثرية إن حوض العاصي كان مرتعاً للحياة البدائية للإنسان الحجري القديم بدليل العثور على أدوات وآثار وسكن تعود إلى عصور ما قبل التاريخ في أرجاء المحافظة جميعها .

وتتالت على المدينة العديد من الحضارات المتعاقبة منها الحضارة العربية التي أخذت المدينة منها طابعها المميز في البناء والتخطيط . ولا يزال إلى الآن أسلوب التخطيط العربي واضحاً في المدينة القديمة على ضفاف العاصي .

لمحة أثرية عن محافظة حماة

تضم مدينة حماة وحتى يومنا هذا العديد من المعالم والأوابد الأثرية الهامة ، مما يستدعي وجود متحف لأهم ما اكتشف عن هذه الحضارات ... وفي موقع استراتيجي في المدينة حتى يؤدي وبشكل جيد الوظيفة السياحية المرجوة منه .

- **ومن أهم هذه الأوابد والمعالم الأثرية في المحافظة :**

- ❖ منطقة أفاميا وما فيها من حضارات وآثار هامة .
- ❖ قلعة شيزر
- ❖ الآثار المكتشفة عن حضارات متعددة قامت على نهر العاصي .
- ❖ الآثار التي اكتشفت في مدينة السلمية .
- ❖ آثار المدينة الجديدة التي تم الكشف عنها قرب مدينة حماة .

- **أما المعالم الأثرية في المحافظة الأم فهي كثيرة ومن أهمها :**

- ***قلعة حماة*** .. وما فيها من آثار تعود لحضارات متعددة متعاقبة ... وهذه القلعة مدمرة كلياً نتيجة زلازل متعاقبة ضربت المدينة مما أدى إلى تدمير أجزاء كثيرة من مدينة حماة القديمة الأثرية وقلعتها ... وفي الوقت الحالي لم تبق إلا الهضبة التي قامت عليها القلعة قديماً ، وتكتشف الدراسات الأثرية حتى اليوم عن آثار مدفونة في جوفها .

- ***مباني السلطان نور الدين الزنكي :***

- جامع النوري ... وهو قائم حتى الآن ويحمل أحد جدرانه نقشاً واضحاً لرسالة امبراطور الروم إلى عامله في حماه .
- البيمارستان النوري ... ألحق به في الوقت الحالي تشويه كبير ويستخدم الآن كمطعم شعبي .

- الحمام النوري ... وهو مشوه أيضاً وقد تم تحويله إلى ورشة لأعمال الحجارة .

- ***الجامع الكبير في المدينة (الجامع الأموي)*** ... ويقال أن هذا الجامع هو خامس جامع بني في الإسلام ، ويقع بجانب إحدى الكنائس الكبيرة في محافظة حماة كرمز للتسامح الديني .

تنظيم منطقة السرايا القديمة في مدينة حماة

(السجن القديم – حي البارودية)

أهمية المنطقة

أ) الأهمية بالنسبة للموقع:

تحتل المنطقة المدروسة حيزاً هاماً من مركز حماة حيث تقع في الجزء الشمالي الشرقي منه ، محاطة بنهر العاصي من الجنوب ، وبحديقة أم الحسن وحي الطوافرة ونهر العاصي من الجهة الغربية ، وأسواق حارة البارودية الأثرية من الجهة الشمالية .

ب) الأهمية التاريخية :

تعود مباني المنطقة إلى أحقاب تاريخية مختلفة نذكر منها :

١- **مسجد العبيسي** .... الذي يعود تاريخ بنائه إلى ٤٧٩ هجرية أما مأذنته المثمنة فتعود إلى العصر المملوكي ويحمل الجزء الأسفل من قاعدة المئذنة شعار الدولة الأيوبية (التي كانت حماة وما حولها آخر ممالكها).

- جدد هذا الجامع في العصر العباسي عام ١٠٦٤ هجرية

٢- **حارة البارودية**: أطلق على الحارة هذا الإسم نظرا لصناعة البارود التي كانت قائمة فيها ومنها اتمد اسم عائلة البارودية . حيث كانت لهذه الحارة المصدر الأول الذي استخدمه العثمانيون في حربهم ضد نابليون بونابرت أثناء حصاره لعكا.

٣- **السرايا (السجن القديم)**: يعود العصر العثماني حيث صدر أمر ببنائه عن السلطان رستم باشا.

الواقع الحالي للمنطقة والمشاكل الملحوظة فيه :

كحال معظم المناطق الأثرية والحارات القديمة تعاني هذه المنطقة من مشاكل متعددة لكنها هنا تبدو ظاهرة للعيان بصورة أكبر كونها تحتل جزءا من مركز المدينة .

وهذه المشاكل سواء أكانت معمارية أم عمرانية ... تتلخص بما يلي :

١. طمس هوية المدينة القديمة نتيجة التفاوت الطابقي و الاستثمار المادي وتعدد الدراسات الغير مرتبطة بالطابع العمراني القديم .
٢. وجود مباني سيئة في مناطق حساسة في مركز المدينة.
٣. وجود منطقة خالية غير مستثمرة بمركز المدينة.
٤. وجود تقاطعات غير مدروسة في حركة السيارات مما أدى إلى عرقلة في السير.
٥. الطابع العشوائي لاتجاه حركة السيارات دون الأخذ بعين الاعتبار أهمية الشارع.
٦. عدم توفر العنصر الجمالي، وهذا عائد للاختلاط العشوائي بين النسيج القديم و الحديث في الوجهات كان أم في المنظور العام.

أهداف المشروع

إن الهدف من الدراسة التنظيمية لهذا المشروع هو التوصل لحلول منطقية لهذه المشاكل تتناسب مع طبيعة المنطقة ووظائفها على الصعيدين(المعماري-العمراني) ومن هذه الحلول المطروحة في هذه الدراسة :

١. إحياء الحي الأثري وذلك بإعادة توظيفه سياحيا وتجاريا.
٢. دراسة الحركة المرورية و التقاطعات ما بين الشوارع، إضافة إلى الاستغناء قدر الإمكان عن الإشارات المرورية.
٣. دراسة الأرض الخالية حسب المخطط التنظيمي لمدينة حماة.
٤. تحقيق التكوين المعماري والنسيج العمراني والمميز والذي يتلاءم مع النسيج القديم الأصيل للمدينة.
٥. توزيع الجيد للارتفاعات بما يتناسب مع الشارع وأهميته، ودراسة الواجهات بما يتلاءم مع الحي القديم.

دراسة الوضع الراهن للربط الطرقي للمنطقة

تعاني المنطقة في الوقت الحالي من حركة غير منتظمة للسيارات وذلك ناتج عن التطور العشوائي للمنطقة والغير مدروس في المنطقة القديمة ... ويمكن أن يرد سوء التنظيم إلى عدة عوامل منها :

١) قلة مواقف السيارات العامة .
٢) الإختلاط الحاصل بين حركتي السيارات والمشاة.

فعلى سبيل المثال في إحصائية ميدانية أجريت لتحديد كثافة حركة السيارات في الشوارع للمنطقة تبين :

إن عدد السيارات في شارع سعيد بن العص في أوقات غير الذروة تصل إلى :

- ٢٥٠ سيارة في عشر دقائق متجهة إلى ساحة العاصي .
- ٣٠٠ سيارة في عشر دقائق متجهة إلى منطقة الحاضر .

عدد الطوابق (النسيج العمراني العام)

تحتضن المنطقة نسيج عمراني يغلب عليه طابع التفاوت في ارتفاعات مبانيه فهي تتراوح بين الطابقين إلى خمس طوابق ، إضافة إلى وجود بعض الأبنية التي يزيد ارتفاعها عن السبع طوابق . وتلحظ هذه الظاهرة في شارع سعيد بن العاص وشارع علي بن أبي طالب ..

أنواع التسقيف

يختلف التسقيف في مباني المنطقة المدروسة ... ولكن يمكن أن نختصره في ثلاثة أنواع :

١) السقف المستوي : وهو الغالب على أبنية المنطقة .

٢) السقف الجملوني : كسقف السرايا القديم وتدل عليه بعض أجزاء ه المتبقية حتى الآن بالإضافة إلى تسقيف أجزاء من بعض المنازل بهذا النوع .

٣) التسقيف بالقباب : مثل حمام العبيسي والجامع.

الدراسة المقترحة

أولا المنطقة القديمة : لقد تمت دراسة المنطقة القديمة بشكل يؤمن احتياجاتها دون الحاق التشويه بطابعها الأثري وذلك في محاولة التغلب على كثير من المشاكل وذلك ضمن الحلول التالية :

١) المحافظة على الوظيفة الحالية : مثال ذلك :-

أ) جامع العبيسي : المحافظة عليه كجامع مع إقتراح إزالة الزيادات التي أدخلت عليه عشوائيا.

ب) حمام العبيسي

٢) اقتراح وظيفة جديدة للأبنية المهجورة : مثال ذلك :

أ) السجن القديم (السرايا) : تم اقتراح الوظيفة الثقافية الترفيهية له وذلك بتحويله إلى متحف لحضارات نهر العاصي والمناطق الأثرية في المحافظة (أفاميا – قلعة شيزر) وذلك لدعم الوظيفة السياحية للمنطقة . مع اقتراح وجود كافتريا ومطعم يطلان على العاصي.

ب) الخانات : تم اقتراح إحياء الحرف فيها وبالتالي تحويلها إلى أسواق حرفية تراثية يمكن الوصول إليها عن طريق ثلاثة محاور :

١) عن طريق الممر القديم للمشاة المتفرع عن شارع علي بن أبي طالب .

٢) عن طريق الساحة التي تتوسط المنطقة القديمة

٣) عن طريق الكورنيش السياحي على طريق نهر العاصي .

ج) المنازل الأثرية : تم اقتراح تحويلها إلى متحف التقاليد الشعبية يضم تقاليد كل من منطقتي السوق والحاضر فلكل منهما تقاليده ولهجته الخاصة به تقريبا وموقعه على أحد طرفي نهر العاصي .

د) صر البارودي : تحويله إلى نزل واستغلال القسم السفلي كمستودع ومطبخ ملحقان بالنزل .

٣) وظيفة المنطقة الخالية : وذلك بدراستها كحديقة منسجمة مع الشريحة القديمة لتشكل مع نهر العاصي سياج من الطبيعة يحضن الشريحة القديمة